العقوبات التعزيرية في عهد الرسول محمد ﷺ

أ. م. د خالد محمود عبدالله م. م. سعد عيدان عبدالله
جامعة تكريت / كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مكة المكرمة هي مهد الاسلام وفيها وُلِدَ ونَشَأَ رسول الله محمد ﷺ وبدأت فيها الدعوة الاسلامية، وتأسست فيها نواة الدولة الاسلامية، وقد كان رسول الله ﷺ هو الحاكم والقائد، ولكن الملاحظ في هذه الحقبة انه لم يستخدم العقاب، لأنه كان منشغلاً بالدعوة الى دين الله تعالى، مسخراً كل الطاقات لذلك، وكذلك من اجل عدم تنفير الناس من الدخول الى الاسلام، فكانت دعوة الناس الى التوحيد هي همه الاكبر وشغله الشاغل في المرحلة المكية .

وبعد أن هاجر رسول الله محمد ﷺ إلى المدينة المنورة اجتمعت عنده السلطة الدينية والسلطة الدنيوية .

وقد كان رسول الله محمد ﷺ نِعمَ القائد، والمؤسس الأول والحقيقي للدولة الإسلامية وواضع التشريعات والقوانين التي تحكم تلك الدولة من القرآن الكريم وأقواله وأفعاله ﷺ .

ويعد العدل واحداً من أبرز المرتكزات الأساسية وأهمها لتلك الدولة، وقد أشار القرآن الكريم في العديد من الآيات إلى هذا الجانب فقد قال تعالى: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ (١)، وقال أيضاً: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ (٢)، وغيرها الكثير من الآيات التي تحث على العدل في الحكم، وقد كان رسول الله ﷺ حريصاً كل الحرص على تطبيق مبدأ العدل في الحكم، كيف لا هو رسول الله وخاتم النبيين والرحمة المهداة للعالمين حيث قال الله تعالى فيه: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ (٣)، كما ان الشريعة الاسلامية حرصت على اقرار العدل، كما اتسمت بالمرونة بما يتوافق وطبيعة الحياة المتغيرة(٤).

ومن المبادئ المهمة التي استخدمها رسول الله ﷺ في تحقيق العدل مبدأ الثواب والعقاب، فقد كان الثواب جزاء المحسنين والعقاب جزاء المخطئين، وبما أن هذه الدراسة

تتحدث عن العقوبات، فإن الحديث سيكون عن مبدأ العقاب الذي استخدمه رسول الله محمد ﷺ وذلك من ضمن سياسته التي انتهجها في قيادة الأمة الاسلامية .

ولم يكن استخدام العقاب من قبل رسول الله ﷺ بدافع الايذاء أو الانتقام كما كان عند الكثير من سادة الأقوام قبل البعثة، بل كان مبدأ العقاب لديه مبدأً إصلاحياً وتوجيهياً بالدرجة الأولى والهدف منه تصحيح الخطأ وعدم العودة إليه وكذلك ليكون درساً للآخرين في عدم الوقوع أو التقليل من الوقوع في الخطأ لأن لا أحد معصوم من الوقوع فيه، وقد قال رسول الله محمد ﷺ: ((كلُّ ابنِ آدمَ خطّاء وخيرُ الخطّائينَ التوابون))(٥)، ومن هنا يتبين ان مبدأ العقاب عند رسول الله ﷺ هو مبدأ أصلاحي توجيهي الهدف منه وضع لبنة في بناء مجتمع اسلامي صحيح اساسه العدل ومادته أبناء الامة الاسلامية على مر العصور .

ولم يكن رسول الله محمد ﷺ يميل إلى استعمال العقاب البدني ويحاول الابتعاد عنه قدر الإمكان، فقد ورد في الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ((ما ضَربَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدهِ خادماً لهُ ولا امرأةً ولا دابةً ولا شيئاً قطُ إلا ان يُجاهَدَ في سبيلِ اللهِ ولا نيلَ منهُ شيءٌ فانتقمَ لنفسهِ قطُ إلا ان تُنتَهَكَ حُرُماتُ اللهِ))(٦).

وكلام عائشة رضي الله عنها هذا هو خير دليل وشاهد يمكن ان يعتمد عليه لإثبات عدم ميل رسول الله محمد ﷺ لاستخدام العقاب البدني كونها زوجته ومن أعلم الناس به فعلاً وقولاً .

اولاً: أبو لبابه ﷺ(*) يعاقب نفسه:

حدث هذا الأمر في العام الخامس للهجرة اثناء حصار المسلمين بقيادة رسول الله محمد ﷺ لبني قريظة، حين حاصرهم مدة خمس وعشرين ليلة (٧)، حيث بعث اليهود الى رسول الله محمد ﷺ، وقالوا: ((ابعث لنا ابو لبابة لنستشيره في امرنا))(٨)، فأرسله رسول الله ﷺ اليهم، فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فَرّقَّ لهم، وقالوا له: ((يا ابا لبابة، أترى ان ننزل على حكم محمد ﷺ ؟ قال: نعم، وأشار بيده الى حلقه

يقصد الذبح، ثم قال فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت رسول الله ﷺ))(٩).

وحين ادرك ابو لبابة ﷺ مدى ما فعله انطلق على وجهه (١٠)، أي انه اما ان يكون اعتزل الناس، أو انه انطلق هائما في الصحراء، ولم يعد حتى ربط نفسه بسارية من سواري المسجد(١١)، وقال ((لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت، واعاهد الله: الا اطأ بلد بني قريظة ابداً، ولا أُرى في بلد خنت فيه الله تعالى ورسوله ﷺ فيه ابداً))(١٢)، فلما بلغ خبره الى رسول الله ﷺ وكان قد استبطأه قال ﷺ: ((أما إنَّهُ لَو جاءَني لاستَغفَرتُ لهُ، فَأما إذا قَد فَعَلَ ما فَعَلْ، فما انا بالذي أُطلِقُه مِن مَكانِهِ حتى يَتوبَ اللهُ عَليه))(١٣)، فلما عاد الى رسول الله محمد ﷺ جاء أبو لبابه الى رسول الله محمد ﷺ ليسلم عليه ولكن رسول الله محمداً ﷺ أعرض عنه(١٤)، وهنا لم يتمالك أبو لبابه ﷺ نفسه ففزع فزعا شديدا، وكان حزنه شديداً، فأراد ان يعاقب نفسه بدل هذا العقاب الذي لا يمكن له ان يتحمله وهو إعراض رسول الله ﷺ عنه فليس هناك عقاب اشد في نفسه من هذا العقاب، لأن المسلمين كانوا متعلقين برسول الله ﷺ أشد التعلق، ولم يكن هيناً على أبي لبابه ﷺ أن يعرض عنه رسول الله ﷺ، فما كان منه إلا أن قام بربط نفسه بالسارية التي عند باب أم سلمة سبعة أيام بين يوم وليلة في حر شديد لا يأكل فيهن طعاما ولا يشرب قطرة ماء(١٥).

وهذا الفعل بما فيه من الجهد والمشقة وايذاء للنفس، وبما فيه من الدلالة على الحب الكبير لرسول الله ﷺ، إلا أنه يدل على الذكاء الكبير لهذا الصحابي الجليل، فهو يعلم علم اليقين أن رسول الله ﷺ سَيَرِقُّ قلبه لحاله، لأنه لا يرضى بأي حال من الأحوال أن يصيب أحداً الاذى بسببه لما كان يحمله من رحمة وشفقة في قلبه ولو قُسِمت على أهل الأرض لكفتهم، فكان فعل أبي لبابة ﷺ هذا هو المفتاح الذي سيفتح له باب التوبة والمغفرة وعطف رسول الله محمد ﷺ .

وقد تاب الله تعالى على ابي لبابة حيث اخبر رسول الله ﷺ ام سلمة رضي الله عنها بأن تبشره بالتوبة وذلك قبل ان يفرض الحجاب على المسلمات(١٦)، وقد كان أبو لبابة ﷺ يعاقب نفسه اشد العقاب نتيجة فعله هذا، وقد كانت تأتيه زوجته وقت كل صلاة فتحل وثاقه

للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع، وكان يقول: ((لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي)) (١٧)، فلم يزل على هذا الحال حتى ما يسمع الصوت من الجهد(١٨).

لقد عاقب ابو لبابة ﷺ نفسه اشد العقاب، وقد كان لعقابه هذا أثر كبير في نفس رسول الله ﷺ ويدل على أشياء كثيرة أهمها حبه لله تعالى ورسوله ﷺ، وقد كان رسول الله ﷺ ينظر إليه بكرة وعشية(١٩)، وهذا ما كان ينتظره أبو لبابة وأصحابه ﷺ فهو يعرف جيداً أن هذا الأمر سيحدث لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال ان يتركه رسول الله ﷺ على هذا الحال، عندها نزل قول الله تعالى في توبته: ﭽ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﭼ (٢٠)، عندها أرسل إليه رسول الله ﷺ ليطلق رباطه ويحل وثاقه، فأبى ان يطلق عنه أحد إلا رسول الله ﷺ فجاءه فأطلق عنه بيده(٢١).

لقد كان لهذه العقوبة التي فرضها أبو لبابة ﷺ على نفسه أثر بالغ في نفسه وأصبح مثالاً يقتدي به الإسلام في التوبة والندم على المعصية، من خلال هذه الشدة التي استخدمها مع نفسه باستخدامه هذا النوع من العقاب، فعندما أطلقه رسول الله ﷺ قال لرسول الله محمد ﷺ: ((إني أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وانتقل إليك فأُساكِنُكَ وإني أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله فقال له رسول الله ﷺ يُجزِئُ عَنكَ الثُلُث)) (٢٢)، فهجر دار قومه وتصدق بثلث ماله(٢٣)، تصديقاً لقوله تعالى: ﭽ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ﭼ (٢٤)، فلم ير منه بعد ذلك في الإسلام إلا خير حتى فارق الدنيا(٢٥).

في هذه العقوبة يتبين الأثر الايجابي للعقوبة ودورها في البناء الصحيح للانسان المسلم، وهي وإن كانت بدافع الانتقام من النفس بسبب ذنب ارتكبه ورغم ما فيها من أذى إلا ان نتيجتها ومحصلتها النهائية كانت مضمونة وهي توبة الله تعالى عليه وخلاصاً من عقابه في الآخرة، وظهر أثرها واضحاً جلياً من خلال هذه التوبة النصوحة وكما أشارت إلى ذلك المؤرخون من أنه لم ير منه بعد ذلك في الإسلام الا خير .

ثانياً: حادثة العرنيين:

حدث هذا الأمر في العام السادس للهجرة حيث ان هؤلاء القوم جاءوا إلى رسول الله محمد ﷺ فقالوا: ((يارسول الله إنا أناس أهل ضرع ولم نكن أهل ريف فاستوبأنا(**) المدينة)) (٢٦)، فأمر لهم رسول الله ﷺ وأرسلهم إلى راعيه ليشربوا من البان إبله، ولكنهم عندما وصلوا قتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الأبل وكفروا بعد أسلامهم (٢٧)، فأرسل إليهم كرز بن جابر الفهري في عشرين فارساً، فجاؤوا بهم إلى رسول الله ﷺ فقطع ايديهم وأرجلهم (٢٨) تطبيقاً لقوله تعالى في الآية التي نزلت فيهم: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ (٢٩)، فنفذ كل هذه الأمور ولكن زاد عليها وهذا ما يهمنا أنه سمل اعينهم بالحديد المحمى(٣٠)، ورغم ان التعذيب بالنار ليس لأحد إلا لله تعالى إلا أن رسول الله ﷺ عاقب بها ولا يمكن لأحد أن يجادل أو يفتعل التحليل الفارغ لهذا الامر، لأن فعله هو الصواب ولا يحتمل التأويل، ولم تذكر المصادر بعدها أن رسول الله ﷺ عاقب بالنار بعد ذلك، ولكنه حين عاقب ربما لسبب لا يعلمه إلا لله تعالى ورسوله الله ﷺ، وبعد ان سمل اعينهم تركهم يموتون في حر الصحراء تحت الشمس(٣١).

وكانت هذه المرة الوحيدة في استخدام رسول الله ﷺ العقاب البدني الذي لم يكن يميل له كما في الجاهلية حيث ان العقوبات في الغالب عقوبات بدنية وتأخذ صيغة الانتقام الفردي(٣٢)، حيث كان يستخدم العقاب النفسي في الغالب لانه يعرف جيدا ان العقاب النفسي يكون اثره اكبر في نفس المعاقب، وكذلك كان من طبعه صلى الله عليه وسلم اللين والرحمة حتى في مجال استخدام العقاب الذي يتطلب في بعض الاحيان استخدام الشدة في ردعه.

ثالثاً: عقوبة المتخلفين عن تبوك .

لم تكن معركة تبوك التي جرت في العام التاسع للهجرة (٣٣)في اسبابها ونتائجها حدثاً اعتياديا يقتصر على الجانب العسكري، فحسب، بل كانت في مجملها تحتوي على مجموعة كبيرة من العبر والدروس في مختلف الجوانب العسكرية منها وكذلك الاقتصادية

والاجتماعية، وما يهم من هذه الجوانب هو الجانب الاجتماعي من خلال عقوبة رسول الله ﷺ للثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع(٣٤).

لقد كانت حياة رسول الله محمد ﷺ كلها عبراً ومواقف ليس لها حد، فأقواله وأفعاله وهيئه ومشيته وحكمه وعدله وكل جزء في حياته درس بحد ذاته، ولذلك فإن عقوباته تندرج ضمن هذه الدروس والعبر، وكما ذكرنا سابقاً فإن عقوبة الثلاثة الذين خلفوا عن تبوك لا يمكن تجاوزها بل من الواجب المرور عليها والحديث عنها بالتفصيل، من خلال التطرق إلى هذه المعركة المهمة منذ بداية التحضير لها مروراً بمسير رسول الله ﷺ وجيشه وعودتهم من هناك بعد ان كتب الله سبحانه وتعالى لهم النصر فيها(٣٥).

ورغم ان تفاصيل التجهيز والمسير للمعركة ليس هو الموضوع الرئيسي ولكن ترابط الأحداث بعضها بالبعض الآخر يحتم على الباحث التطرق إلى جوانبها كافة من اجل الوصول إلى الفائدة المرجوة من دراسة هذه المعركة وهي اصلاح هؤلاء الصحابة الأبرار ودقة تطبيقها من قبل المسلمين وأثرها في نفوس المسلمين عموماً والصحابة اهل الشأن خصوصاً.

ولم تكن عقوبة المخلفين الدرس الوحيد في معركة تبوك بل كان هناك أيضاً إحراق دار للمنافقين كانوا يتجمعون فيها من اجل ان يثبطوا الناس عن اللحاق برسول الله ﷺ الى تبوك .

كما إن من العقوبات المهمة التي صدرت عن رسول الله ﷺ في هذه المعركة هي هدم مسجد ضرار الذي لم يكن بناؤه لله تعالى بل كان من أجل تفريق كلمة المسلمين ووحدتهم وهذا ما سيتم التطرق إليه في الصفحات القادمة أن شاء الله تعالى .

أ – تحريق بيت المنافقين:

حين تجهز رسول الله ﷺ للمسير إلى تبوك بلغه ان مجموعة من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي(٣٦)وكان بيته عند جاسوم(***) ليثبطوا الناس عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وهذا شأن اليهود في المدينة المنورة، حيث لم يتركوا فرصة إلا حاولوا فيها الايقاع بين المسلمين أو تفريق كلمتهم كي لا يرتفع شأن الاسلام، ولكن الله تعالى ورسوله ﷺ كانا بالمرصاد لكل هذه المحاولات التي كانت تريد النيل من الاسلام والمسلمين .

وحين علم رسول الله محمد ﷺ بذلك البيت أمر بتحريق ذلك البيت بمن فيه، من اجل التخلص من وكر النفاق، فأرسل إليهم طلحة بن عبيدالله ﷺ ومجموعة من اصحابه ﷺ(٣٧)، ففعل طلحة ﷺ ذلك حيث نفذ امر رسول الله ﷺ واقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فأفلت المنافقون(٣٨)، وقد قال الضحاك في هذه الحادثة شعراً نصه:

كـــادَت وبيـــتُ اللهِ نـــارُ محمـــدٍ يَشـيطُ بِهـا الضَـحاكُ وابـنُ أُبَيـرِقِ(****)
وظَلَـــتْ وقـــدْ طَبقـــتْ كـــبسَ ســـويلمٍ أنـــوءُ علـــى رِجلـــي كَســـيراً ومرفقـــي
ســـلامٌ علـــيكمْ لا أعـــودُ لمِثلِهـــا أخـافُ ومـنْ تَشـملْ بهـا النـارُ تُحـرِقِ(٣٩)

وقد كانت لتلك العقوبة فائدة عظيمة وتتمثل بتوبة الضحاك بن خليفة، وما هذه الابيات التي قالها إلا دليل على توبته، ويظهر ذلك واضحاً في الشطر الأول من البيت الثالث بقوله سلام عليكم لا أعود لمثلها ...، وبذلك اسهمت في توبة ذلك الرجل، وبذلك تحقق في هذه العقوبة مجموعة من المنافع العامة والخاصة، وهذا بالذات ما كان يهدف اليه رسول الله ﷺ من خلال استخدامه مبدأ العقاب .

لقد كان لهذه الحادثة وهذه العقوبة التي أصدرها رسول الله محمد ﷺ بحق أولئك المنافقين أثرها الواضح في حياة مجتمع المسلمين في ذلك الظرف وكذلك في مسيرة الجهاد والتوجه إلى تبوك وكذلك في حياة البعض من أولئك المنافقين، وتتلخص هذه الجوانب من خلال تخليص المسلمين من وكر من أوكار النفاق الذي كان كالمرض الذي ينخر في جسد المجتمع الاسلامي في ذلك الوقت والذي يدعو الى تفريق المسلمين ودعوتهم لعدم الاشتراك في المعارك الجهادية التي كان يخوضها المسلمون بقيادة رسول الله ﷺ، فما كان الا ان تواصلت حركة الجهاد واستمرت بفضل الله تعالى وهمة رسول الله ﷺ ومعه صحابته الكرام ﷺ .

ب – هدم مسجد ضرار:

يشير ابن هشام(٤٠)الى ان الذين بنوا مسجد الضرار كانوا إثني عشر رجلاً وهم: خذام بن خالد من بني ضبيعة بن زيد احد بني عمرو بن عوف، وثعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد، ومعتب بن قشير من بني حنيفة بن زيد، وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف وجارية بن عامر وإبناه مجمع وزيد، ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة، ويخرج من بني ضبيعة وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة، ووديعة بن ثابت من بني أمية بن زيد.

والملاحظ في هذه الأسماء أن اغلبها كان من بني ضبيعة بن زياد وهذا الأمر ربما يدل على ان اغلبهم كانوا من أهل النفاق، وإلا بماذا يفسر وجود هذا العدد من هذه القبيلة في بناء هذا المسجد، او انهم كانوا مجموعة صغيرة لا يمكن اخذها قياساً على الكل، وقد كان رسول الله ﷺ في حينها يتجهز للمسير إلى تبوك(٤١)، وكان التجهز الى تبوك قد اخذ من وقت المسلمين الشيء الكثير، فقال المنافقون: ((يارسول الله انا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه، فقال: إني عَلى جَناحِ سَفَر وحالِ شُغلٍ، ولَو قَدِمنا إنْ شاءَ اللهُ تَعالى لَأَتَيناكُم، فَصَلَينا لَكُم فِيه)) (٤٢).

لقد كانت العلة لبناء مسجدهم كما شرحوا فيه لرسول الله ﷺ أنهم ابتنوه لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة الشاتية، وهذه المبررات تعد مبررات مبطنة، إذا ما علمنا أن كل مساجد الأرض تصلي فيها هذه الفئات ولم يكن الرسول ﷺ قد خصص مسجداً لهذه الاسباب فكان فعلهم هذا ابتداعاً، ولم يكن رسول الله ﷺ ليرضى بهذا الامر ولا ليسمح به بأي حال من الأحوال .

وعندما رجع رسول الله ﷺ من تبوك نزل بذي أوان وعندها أتاه خبر ذلك المسجد(٤٣)، فأرسل سالم بن عوف ومعن بن عدي ﷺ لتنفيذ عقوبته بهدم ذلك المسجد وتحريقه بمن فيه، وأتجه الصحابيان الجليلان لتنفيذ عقوبة رسول الله ﷺ وأمره، فقال سالم لمعن ﷺ: ((أنظرني حتى أخرج إليك بنار من اهلي، فدخل إلى أهله فأخذ سعفاً من النخل، فأشعل فيه ناراً، ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه، وتفرق عنه أهله)) (٤٤)، وقد نزلت الآية الكريمة: چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ (٤٥).

ولم تأت عقوبة رسول الله ﷺ هذه من فراغ بل إنها نابعة من دراية ومعرفة بمصلحة المسلمين، ولم تنطل عليه حيلة أولئك النفر من المنافقين الذين أرادوا أن يصلي في مسجدهم من أجل إعطائه الصفة الشرعية، ولكن الله سبحانه وتعالى سلمه منهم فلم يصل في مسجدهم عند ذهابه، وعند عودته وتبليغه بخبر ذلك المسجد أمر بهدمه، فكان ان حقق الهدف الأسمى وهو الحفاظ على وحدة المسلمين عقيدة وأمة فكانت هذه العقوبة خير درس في الحكمة والحفاظ على عقيدة الأمة الاسلامية ووحدة كيانها، ولأن العقوبة وسيلة لمنع الأجرام وتتميز بعنصر الإيلام(٤٦)، سواءً أكان هذا الإيلام جسدياً أم بدنياً، فإنها تعد وسيلة للعلاج أكثر من الإيلام(٤٧)، وهذا كان مبدأ رسول الله ﷺ في العقوبة باستخدامها وسيلة ناجحة للعلاج .

ج – المخلفون الثلاثة وعقوبتهم:.

تخلف عن رسول الله محمد ﷺ ممن تخلف ثلاثة من أصحابه وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن امية ﷺ وقد آثروا على انفسهم ألا يكذبوا ويعتذروا عن تخلفهم عن اللحاق بجموع المسلمين التي خرجت الى تبوك(٤٨)، فكان ان عاقبهم رسول الله ﷺ بأن منع الناس من كلامهم أو التعامل معهم بأي شكل كان، إلى ان نجاهم الله تعالى وتاب عليهم بصدقهم وعدم استخدامهم الكذب كما استخدمه البعض ممن تخلف عن اللحاق بالجموع، لذلك سيكون هؤلاء الثلاثة حديث الصفحات اللاحقة من أجل التعرف على تفاصيل العقوبة التي صدرت بحقهم من قيادة الدولة الاسلامية وكيفية تطبيقها واستفادة المجتمع الاسلامي منها واثرها على الصحابة الثلاثة الذين طُبِّقَت بحقهم العقوبة، من خلال النظر في كيفية تطبيقها والالتزام الدقيق بمضامينها .

١ – كعب بن مالك ﷺ:

هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم ابن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي العقبي الأحدي، امه ليلى بنت زيد بن ثعلبة(٤٩)، شاعر رسول الله محمد ﷺ وصاحبه(٥٠)، كان يكنى في الجاهلية بأبي بشير(٥١)، وقد كان من أهل الصفة وكان من ضمن السبعين الذين شهدوا العقبة، وقد آخى رسول الله ﷺ بين كعب والزبير

ﷺ (٥٢)، وقد تخلف رضي الله عنه عن معركة بدر(٥٣)، وكانت هذه المرة الاولى التي كان فيها قتال فعلي وشهدت تخلفه عن حضورها والقتال فيها مع باقي المسلمين ولكنه شارك في أحد وكانت وقفته فيها عظيمة حيث يقول عن ذلك: ((لما انكشفنا يوم أحد كنت أول من عرف رسول الله ﷺ وبشرت به المؤمنين حياً سوياً، وأنا في الشعب، فدعا رسول الله ﷺ كعباً بلأمته(*****) وكانت صفراء فلبسها كعب ﷺ)) (٥٤)، وقاتل قتالاً شديداً حتى جرح في تلك المعركة بسبعة عشر جرحاً (٥٥)، وهذا الامر يدل على الشجاعة الكبيرة وشدة البأس التي كان يحملها هذا الصحابي الجليل .

وقد كانت وفاة هذا الصحابي الجليل ﷺ في عام خمسين للهجرة أو في عام واحد وخمسين للهجرة (٥٦)، أي ان عمره كان حين توفي في حدود الستين او السبعين، لأنه حين تحدث عن حاله وأصحابه في معركة تبوك قال عن نفسه كنت رجلاً شاباً (٥٧)، أي في العشرينات أو الثلاثينات من عمره، وكان هذا الأمر قد حدث في العام التاسع للهجرة، في حين ان وفاته عام خمسين أو احدى وخمسين أي ما يزيد على الاربعين عاماً بعد تبوك بعام أو عامين وهذا ما يؤكد ان عمره حين توفي بين الستين والسبعين.

٢- هلال بن أمية ﷺ:

هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف الانصاري الواقفي (٥٨)، وقد أسلم بوقت مبكر حيث يشير ابن الاثير إلى ذلك بقوله: ((كان قديم الاسلام)) (٥٩)، وكان يكسر اصنام بني واقف، وكانت معه راياتهم يوم الفتح (٦٠)، وهذه المواقف والأحداث تدل على حسن اسلام هذا الصحابي الجليل وسبقه في الدخول الى الإسلام .

ولم تتحدث كتب التاريخ والطبقات عنه كثيراً وكان التركيز عليه في موقفين فقط وهما رميه لامرأته (٦١) بشريك بن سحماء(******)، وكذلك تخلفه عن تبوك .

٣- مرارة بن الربيع ﷺ:

لم تتحدث كتب الطبقات والرجال كثيراً عن هذا الصحابي بل كانت المعلومات التي أوردوها عنه قليلة جداً ولم يرد ذكره إلا في حديث الثلاثة المخلفين عن تبوك ولم يرد فيما عدا ذلك .

وهو مرارة بن ربعي بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن هيثم بن حارثه بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس(٦٢)، فقد شهد بدراً ولم تذكر المصادر عنه شيئاً أكثر من هذا .

وهذه نبذه مختصرة عن حياة أولئك الصحابة الأجلاء، وما يلاحظ فيها انهم شهدوا أكثر مشاهدة مع الرسول ﷺ واثنان منهم شهدوا بدراً وواحداً لم يشهدها، وبذلك كان لهم فضل وسابقة في الإسلام ولا يمكن لحادثة بسيطة أو غلطة لم تكن مقصودة ان تنتقص من فضلهم وإيمانهم شيئاً .

أشار الصحابي الجليل كعب بن مالك ﷺ إلى تخلفه عن تبوك هو وأصحابه وكيف تعامل معهم رسول الله محمد ﷺ جراء تخلفهم عن اللحاق به، ومما تجدر الاشارة إليه ان كعب بن مالك ﷺ كان أحد شعراء رسول الله ﷺ المحببين إليه(٦٣) ولكن هذا شرع الله تعالى وهذا الجهاد في سبيل الله فلا محبة إلا لطاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد ﷺ .

يقول كعب بن مالك ﷺ يشير بذلك الى حاله في ذلك الوقت ونافياً العذر عن نفسه في التخلف عن المسلمين: ((ما تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط غير اني تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاقب الله ولا رسوله أحداً تخلف عنها وذلك ان رسول الله ﷺ إنما خرج يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد)) (٦٤).

إن كلامه هذا يشير إلى أن تخلفه لم يكن الأول عن الجهاد مع رسول الله محمد ﷺ رغم فضله وسابقته في الاسلام فهو بشر غير معصوم من الخطأ، وبالتأكيد فإن رسول الله ﷺ لم يكن ليحمل الثانية على الأولى لأن هذا الأمر ليس من سجاياه ﷺ .

ويكمل كعب ﷺ حديثه حيث يشير إلى أنه لم يكن حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أنه لم يكن ايسر منه، حيث انه كان ميسور الحال ولم يكن يشتكي من أي مانع حين تخلف عنه في تلك الغزوة (٦٥)، ويقول مشيرا الى يسر حاله في ذلك الوقت بقوله:

((والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزوة)) (٦٦)، ويشير رضي الله عنه في مواضع أخرى يطول الحديث فيها إلى كيفية أبطائه عن المسير وتوجه المسلمين بقيادة رسول الله محمد ﷺ إلى تبوك ولكن ما زاد في حزنه انه لم يكن ير أحداً متخلفاً إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق أو رجلاً من عذر الله تعالى من الضعفاء(٦٧).

وقد سأل رسول الله محمد ﷺ عن كعب بن مالك ﷺ وهو جالس بين القوم في تبوك بقوله: ((ما فَعَلَ كَعبُ بَن مالِك ؟)) (٦٨)، وهذا السؤال إن دل على شيء فإنه يدل على المكانة العالية لكعب بن مالك ﷺ عند رسول الله ﷺ، وقال رجل من بني سلمة لرسول الله ﷺ: ((حَبَسَهُ بُرادُهُ والنظرُ في عَطِفَيهِ)) (٦٩)، فقال معاذ بن جبل ﷺ: ((لبئسَ ماقلتْ، واللِه يارسولَ اللهِ ما علمنا منهُ الا خيراً)) (٧٠)، فسكت رسول الله محمد ﷺ (٧١)، فكان بذلك معاذ ﷺ نعم المدافع والمحامي عن اخيه كعب ﷺ .

إن ما تقدم ذكره في الاسطر السابقة يشير إلى قيمة ومكانة كعب ﷺ عند رسول الله ﷺ وأصحابه، فقد كان من أصحاب الفضل وسلامة العقيدة ولم يعرف عنه الا كل خير وهذا واضح من خلال دفاع رسول الله ﷺ عنه وكذلك دفاع اصحابه عن كعب ﷺ وما كلام معاذ ﷺ ودفاعه عن كعب ﷺ إلا خير دليل على مكانة كعب ﷺ عند المسلمين .

وبعد ان عاد رسول الله ﷺ وأصحابه من تبوك هنا تبدأ المرحلة الأهم والأصعب عند كعب وصاحبيه هلال بن أمية ومرارة بن الربيع ﷺ، حيث أنهم يقدرون جيداً ويعرفون ايضا حجم وعظم ما ارتكبوه من الخطأ، وحين عادوا لم يكونوا يعرفون ماذا ينتظرهم من رسول الله ﷺ نتيجة تخلفهم عنه وكان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين، فجلس للناس ثم جاءه المخلفون ليعتذروا إليه وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فيقبل منهم علانيتهم وإيمانهم ويكل سرائرهم إلى الله سبحانه وتعالى(٧٢).

ثم جاء كعب بن مالك ﷺ إلى رسول الله ﷺ وقد آثر على نفسه أن لا يكذب ولم يحدث رسول الله ﷺ إلا بالصدق طلباً للمغفرة من الله تعالى واستعداداً لتحمل أي أمر يصدر من رسول الله ﷺ بحقه لأنه يعرف جيداً قدر ما ارتكبه وما صدر منه من خطأ فلا مجال للنجاة الا بالصدق، وبعد أن شرح موقفه لرسول الله ﷺ قال له: ((قُمْ حَتى يقضيَ اللهُ فيك)) (٧٣)،

وعند خروجه تبعه رجال من بني سلمة يقنعونه بأن يرجع إلى رسول الله ﷺ ويعتذر بما اعتذر به المخلفون، فسألهم: ((هل لقيَ هذا أحدٌ غيري، قالوا: نعم رجلان قالا مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك، قال كعب ﷺ: من هما ؟، قالوا: مرارة بن الربيع وهلال بن أمية ﷺ، وكانا رجلين صالحين فيهما أسوة، فصمت كعب ﷺ حين ذكر هذان الرجلان له)) (٧٤).

عندها صدرت العقوبة من رسول الله ﷺ بحق أولئك الثلاثة، وكانت هذه العقوبة شديدة في نفوس الذين تخلفوا وأشعرتهم بمرارة ما اقترفوه من خطأ من خلال تخلفهم عن رسول الله محمد ﷺ وعدم التحاقهم وتباطؤهم في المسير مع ركب المجاهدين في سبيل الله تعالى .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن كلامهم(٧٥)، فكانت عقوبة الهجر وهم بين أهلهم وإخوانهم في الدين، وقد كانت هذه العقوبة أشد عليهم من أي عقوبة، وربما لو كانوا تعرضوا للجلد وضرب السياط كان أهون عليهم من هذه العقوبة التي فيها غضب رسول الله محمد ﷺ وأصحابه، ولكن رسول الله ﷺ وكما ذكر سابقاً لم يكن يميل إلى العقاب البدني بل يميل إلى العقاب النفسي لأنه ربما يكون اشد تأثيراً في الاصلاح، وكذلك فإن رحمة رسول الله ﷺ ولين قلبه الشريف كان يمنعه من أن يلحق الأذى بأحد من المسلمين .

إن تنفيذ عقوبة رسول الله ﷺ بحق هؤلاء الصحابة الأجلاء كان في مجمله وفي كل لحظة من لحظاته يمثل درساً في الطاعة المطلقة في تنفيذ أمر رسول الله محمد ﷺ والالتزام به قولاً وعملاً، وكان تأثيرها واضحاً في كل ابناء المجتمع الاسلامي بشكل عام، فكان الدرس البليغ والرادع الامثل لكل من يتخلف عن أمر الله تعالى ورسوله ﷺ، وكان أول وأهم تأثير لها في نفوس المتخلفين حيث يشير كعب بن مالك ﷺ إلى هذا الامر وبسبب جفاء الناس له بقوله: ((حتى تنكرتْ ليَ الأرضُ فما هيَ بالارضِ التي كنتُ أعرفْ)) (٧٦).

لقد كان كل فعل يقوم به رسول الله ﷺ درساً يستفاد منه وتطبيقاً نافعاً لكل زمان ومكان، وهذا ما حصل مع المخلفين من خلال تطبيق المسلمين الحرفي لعقوبته بحق المخلَّفين وكان اولئك الثلاثة أول من التزم بهذه العقوبة وأظهروا بذلك الطاعة المطلقة العمياء والولاء لأمر رسول الله ﷺ .

ويستمر كعب ﷺ في الحديث عن العقوبة التي نالته حيث يقول: ((فأما صاحِباي فاستكانا وقعدا في بُيوتِهما وأما أنا فكنتُ اشبَ القومِ واجلَدَهُم فكنتُ أخرجُ وأشَهدُ الصلواتِ مع المُسلمين واطوفُ بالاسواقِ فلا يكلمني أحدٌ وآتي رسولَ اللهِ ﷺ وهو في مجلسه بعدَ الصلاةِ فأقولُ في نفسي هل حركَ شفتيهِ بردِ السلامِ عليَ أم لا، ثم أُصلي قريباً منهُ فأسارقُهُ النظرَ فإذا اقبلتُ على صلاتي نظَرَ إلي وإذا التفتُ نحوهُ أعرضَ عني)) (٧٧).

ولم يكن هناك أصعب من هذا الموقف في نفوس المسلمين فبرغم عيشهم في المدينة وعدم خروجهم منها ونفيهم عنها إلا أنهم كانوا يعيشون عيش المعزول في الصحراء أو في شعاب الجبال وحده، فلا أحد يكلمهم ولا ينظر إليهم وهم الذين لم يتعودوا مثل هذا الأمر من رسول الله ﷺ ولا من أصحابه ﷺ، ولكن ما يصبرهم ويخفف عنهم ألمهم هو معرفتهم التامة بأن الله تعالى عاجلاً أم آجلاً سيغفر لهم ويتوب عليهم فكل ذنب مغفور إلا الشرك بالله تصديقاً لقوله تعالى ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ (٧٨)، وكل توبة نصوحة مقبولة ان شاء الله تعالى، حيث يقول الله تعالى في هذا الشأن: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭽ (٧٩)، وقال رسول الله محمد ﷺ: ((كلُّ ابنِ آدمَ خطّاء وخيرُ الخطائينَ التوابون)) (٨٠).

وطال جفاء المسلمين لأولئك المخلفين، حيث يشير كعب ﷺ أيضاً إلى هذا الامر، حيث أنه حتى أحب الناس إليه لم يلتفت إليه، فليس هناك حب في قلوب المسلمين أكبر من حب الله تعالى ورسول الله ﷺ، فلا مجال للمفاضلة بين حبهما وحب من سواهما وهو ما كان مترسخاً في نفوس الصحابة كيف لا وهذا الامر دليل من دلائل الأيمان حيث يقول رسول الله ﷺ: ((لا يؤمِنُ أحدكُم حتى يكونَ اللهُ ورسولهُ أحبُّ اليهِ مما سِواهما)) (٨١).

يقول كعب بن مالك ﷺ في هذا الصدد: ((مشيتُ حتى تسورتُ جدارَ حائطِ ابي قتادةَ وهو ابنُ عمي، وأحبُ الناسِ إلي، فسلمتُ عليهِ، فواللهِ ما رَدَّ عليَّ السلام)) (٨٢)، وقد أثبت أبو قتادة ﷺ حين قام بفعله هذا من خلال التزامه الحرفي بعقوبة رسول الله ﷺ، ان طاعة الله ورسوله ومحبتهما أهم من محبة ما سواهما وهو بذلك ضرب أروع الامثلة في طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ ورغم ان الله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﭽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭽ (٨٣)إلا ان أمر رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى أولى بالتنفيذ، وهذا الامر لا يعني ترك

أوامر الله تعالى، حيث ان هناك الكثير من الفرائض وما هي بأهم من السلام تنتفي بوجود العذر كالصيام والزكاة والحج فكيف بهذا الامر الذي هو اقل درجة من تلك الفرائض حيث ان عقوبة رسول الله ﷺ أولى بالتنفيذ والالتزام بما يأمر به .

ويواصل كعب ﷺ حديثه عن ابي قتادة حيث يقول قلت: ((يا ابا قتادةَ أُنشدكَ باللهِ، هل تعلمُ أني أُحبُ اللهَ ورسولهُ فسكتَ، فعدتُ فناشدتهُ، فسكت عني، فعدتُ فناشدتهُ، فسكتَ عني، فعدتُ فناشدتهُ، فقال: اللهُ ورسولهُ أعلم، ففاضت عيناي ووثبتُ فتسورتُ الحائطَ)) (٨٤).

فما أصعبه من موقف ذلك الذي مر به كعب بن مالك ﷺ فحديثه مع ابن عمه يحمل أكثر من دلالة حيث ان تسوره للحائط يدل على ان ابا قتادة ﷺ لم يفتح له الباب حيث يبدو ان رسول الله ﷺ حرم على المسلمين استقبال هؤلاء الثلاثة في بيوتهم، وما تسور كعب ﷺ للحائط الا خير دليل على هذا الامر، وان قول أبي قتادة ﷺ حين سأله كعب ﷺ عن حبه لله تعالى ورسوله ﷺ ان الله ورسوله أعلم، وبكاء كعب ﷺ يدل على ان الشك بدأ يدخل في نفسه عن مدى حبه لله تعالى ولرسوله ﷺ وبذلك تنتزع خصلة من خصال الإيمان، كما ان هذا البكاء يشير إلى طول المدة وصعوبة ما مر به من جفاء المسلمين حيث ان صبره نفذ ولا متنفس له إلا البكاء .

ولم تنته العبر من حادثة كعب ﷺ مع ابن عمه عن هذا الحد بل أن هناك اشياءً اخرى يظهر فيها تأثير عقوبة رسول الله ﷺ، حيث ان هناك ايضاً نقطة ثانية تثار في كيفية دخوله لبيت ابن عمه أبي قتادة ﷺ، حيث ان الدخول بهذه الطريقة هو امر مخالف لاوامر الله تعالى، حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم ناهياً عن الدخول الى بيوت الناس بغير إذن من اهلها: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (٨٥)، فكان دخول كعب ﷺ مخالفاً لهذه الآية لأنه دخل بلا استئذان عن طريق تسور الحائط فكان الخطأ خطأين، ولكن ماذا يفعل فالعقوبة قاسية وجفاء المسلمين طال أمده، فكانت هذه العقوبة من الصعوبة الشديدة أن افقدته هذه المعرفة بتعاليم الاسلام والاعراف والعادات المتعارف عليها حيث انه لم يكن ليتحمل جفاء المسلمين له فكان يتحين الفرص ويستخدم كل وسيلة للحديث مع أحد فيهم لإثبات

صفاء نيته وصدق توبته علىَّ رسول الله محمد ﷺ يعفو عنه فكان ان خرج صبره عن حده واتبع تلك الاساليب .

لقد كانت عقوبة رسول الله ﷺ للمخلفين عن تبوك وما ترتب عنها من احداث وما ترتب عليها من نتائج عبارة عن مجموعة من الدروس التي لا مثيل لها حيث ان دروسها لم تقتصر على ما تقدم ذكره، فقد صادف ان اختبر كعب ﷺ بدينه وفي أصعب ظرف واختبار مر عليه .

ولكن على الرغم مما وصل إليه الحال من إعراض المسلمين عنهم إلا انه اثبت حسن اسلامه ووفائه لدينه وعدم بيعه بدنياه، حيث ابتلي رضي الله عنه بدعوة من ملك غسان يدعوه إلى التنصر وترك بلاد المسلمين لما علم هجر المسلمين له، ويتكلم كعب ﷺ عن هذه الحادثة بقوله: ((حينَ خرجَ من عنِد أبي قتادةَ: ثم غدوتُ إلى السوقِ فبينما أنا امشي بالسوقِ إذا نبطيٌ يسألُ عني من نبطِ الشامِ، ممن قدمَ بالطعامِ يبيعهُ بالمدينةِ، يقولُ من يدلُ على كعبِ بنِ مالك، قال: فجعلَ الناسُ يشيرونَ لهُ إليَّ، حتى إذا جاءني فدفعَ إليَّ كتاباً من ملكِ غسان وكنتبَ كتاباً في سُرقةٍ (*******) من حريرٍ فإذا فيهِ أما بعدُ: فإنهُ بلغنا أنَّ صاحبكَ قد جفاكَ، ولم يجعلكَ اللُه بدارِ هوانٍ، ولا مضيعةٍ، فالحق بنا نواسِكْ)) (٨٦).

لقد كانت هذه الدعوة من ملك غسان أهم واشد وأصعب مرحلة في حياة كعب بن مالك ﷺ، حيث سخر الله تعالى ملك غسان وهداه ليظهر مدى صدق ايمان وعقيدة كعب ﷺ، فالمسلمون هجروه وها هي الدعوة تأتي إليه من ملك من ملوك الشام وفيها كل مغريات الدنيا من الجاه والمال، وهذا الأمر ان دل على شيء فانه يدل على المكانة العالية التي كان يتمتع بها كعب بن مالك ﷺ حتى عند غير المسلمين، وعظم شأنه، وإلا بماذا تفسر دعوة ملك غسان لكعب ﷺ دون غيره علماً أنه لم يكن الوحيد المعاقب، ولكن كونه شاعراً وشرفه في قومه ربما جعله ينال هذه المرتبة وهذه الحضوة، فكانت هذه الدعوة الاختبار الحقيقي لإيمانه وحبه لله تعالى ولرسول الله ﷺ، وهنا يظهر الأثر الحقيقي لعقوبة الهجر في نفس كعب ﷺ حيث اثبت أخلاصه وصدق وحسن إسلامه حين رفض هذه الدعوة من ملك غسان رغم ما فيها من مغريات الدنيا وقال ﷺ حين قرأها: ((وهذا منَ البلاءِ ايضاً فقْد بلغَ بي ما وقعتُ فيهِ

ان طمعَ فيَّ رجلٌ من اهلِ الشركِ)) (٨٧)، حيث انه لم يرض لنفسه هذا الامر وقال: ((فعمدتُ بها إلى تنورٍ فسجرتهُ بها))(٨٨).

ثم جاءت مرحلة أخرى من مراحل هذه العقوبة ولكنها أخف على نفس كعب ورفاقه ﷺ من دعوة ملك غسان، حيث انه وفي الليلة الاربعين من بدء تنفيذ عقوبة رسول الله ﷺ إذا جاء رسول من رسول الله محمد ﷺ يخبر كعباً ﷺ بأن رسول الله ﷺ يأمره ان يعتزل امرأته، فسأل كعب ﷺ: ((اطلقها ام ماذا ؟ قال: لا بل اعتزلها ولا تقربها)) (٨٩)، وهنا تظهر الطاعة الواعية لأمر رسول الله ﷺ فكانت الاستجابة حاضرة سريعة بأن قال لزوجته: ((إلحقي بأهلكِ فكوني عندهم حتى يقضيَ اللهُ في هذا الامرِ ما هوَ قاضٍ)) (٩٠).

وأرسل رسول الله محمد ﷺ إلى مرارة بن الربيع وهلال بن امية ﷺ بمثل ما أرسل إلى صاحبهم(٩١)، فكان التنفيذ مباشراً ايضاً، ولكن امرأة هلال بن امية ﷺ جاءت إلى رسول الله محمد ﷺ وقالت له: ((إنَّ هلالَ بن أميةَ شيخٌ كبيٌر ضائعٌ لا خادمَ لهُ، أفتكرهُ أن أخدمهُ، قال: لا ولكن لا يقرَبنكِ، قالت واللهِ يا رسولَ اللهِ ما بهِ من حركةٍ إليَّ، واللهِ ما زال يبكي منذُ كانَ من أمرهِ ما كان إلى يومهِ هذا، ولقد تخوفتُ على بصرهِ)) (٩٢).

إن ما صدر من كلام من زوجة هلال بن أمية ﷺ يدل على انه لم يغادر ولم يخرج من بيته أبداً، منذ تنفيذ هذه العقوبة بحقهم، وإن كبر سنه ربما كان أحد الموانع التي جعلته لا يفارق بيته، ولكن على الاغلب فإن حزنه لما بدر منه من عمل وكذلك حزنه الأكبر لإعراض المسلمين عنه فما كان منه إلا ان جلس في بيته راضياً مسلماً بما صدر بحقه من عقوبة منتظراً رحمة الله سبحانه وتعالى عليه .

وعلى غرار ما فعلته زوجة هلال ﷺ طلب من كعب ﷺ بعض أهله ان يستأذن لامرأته ان تبقى عنده ولكن كعباً كان حريصاً على تنفيذ أمر رسول الله محمد ﷺ حياءً منه لأنه ما يزال رجلاً شاباً ولم يبلغ ما بلغه هلال بن امية ﷺ من العمر .

لقد مر خمسون يوماً منذ فرضت العقوبة على الثلاثة المخلفين الذين صدقوا رسول الله ﷺ الحديث فآثروا على أنفسهم ألا يكذبوا توبة إلى الله تعالى ورجاء ان ينجيهم بصدقهم ويتوب عليهم لأنهم عرفوا جيداً أن ما قاموا به وما ارتكبوه من خطأ أوجب عليهم هذا العقاب الذي صبروا عليه طويلاً حتى يكتب الله تعالى لهم المغفرة من خطيئتهم .

وما ان انقضى الخمسون يوماً حتى نزلت توبة الله تعالى فيهم حيث نزلت الآية الكريمة بقوله تعالى: چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ (٩٣).

لقد كان هذا اليوم هو أسعد يوم في حياة أولئك الثلاثة الذين صدقوا الله ورسوله حيث يقول كعب بن مالك ﷺ أن رسول الله محمداً ﷺ قال له ووجهه يبرق من السرور: ((أَبْشِرْ بِخَيرِ يَومٍ مَرَّ عَلَيكَ مُنذُ وَلَدتْكَ أمكَ)) (٩٤)، ولم يكن كعب بن مالك ﷺ هو المعني بهذا اليوم وحده بل كان يشمل صاحبيه أيضاً، ولكن توجيه الحديث له كان لأنه الوحيد الذي لم يقعد في بيته عكس صاحبيه، ولأنه رجل شاب فكان الأسرع وصولاً إلى رسول الله ﷺ، كما ان مكانته عند رسول الله ﷺ جعلت البشير يبدئ به، لأنه قد اتخذ اجراءات ينتظر بها رحمة الله عز وجل حيث ابتنى خيمة في ظهر سلع(********) ينتظر بها البشير الذي يبشره لأنه وصل إلى مرحلة قد ضاقت عليه الارض بما رحبت وضاقت عليه نفسه(٩٥)، وحين جاءه البشير يبشره بالتوبة كان من فرحته ان كان يلبس ثوبين نزعهما فكساهما إياه وما كان يملك غيرهما، واستعار بدلهما ثوبين فلبسهما(٩٦)، فلما وصل إلى رسول الله ﷺ وجده مستبشراً وكان إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر(٩٧).

لقد كان الصدق الذي اتصف به كعب وأصحابه رضي الله عنه في حديثهم مع رسول الله ﷺ هو السبيل الذي أدى بهم إلى النجاة وقبول التوبة حيث يقول كعب ﷺ: ((فو اللهِ ما أنعمَ اللهُ عليّ نعمةً قطُ بعدَ ان هداني للإسلامِ كانت اعظمَ في نفسي من صدقِ رسولِ اللهِ ﷺ يومئذٍ أن لا أكونَ كذبتهُ، فأهلكَ كما هلكَ الذينَ كذبوهُ)) (٩٨).

لقد كانت عقوبة الهجر التي استخدمها رسول الله ﷺ بحق الصحابة الثلاثة المخلفين عن تبوك أشد وأقسى عقوبة بحقهم، فكانت بحق خير رادع وخير عقاب، وخير علاج لإصلاح النفس البشرية، وكانت نابعة من حكمة وسعة نظر ومعرفة بما تفعله هذه العقوبة من تأثير بالغ، وكانت في مجملها مجموعة من العبر والدروس، من خلالها كعقوبة وكذلك من خلال كيفية تنفيذها من قبل المسلمين والتزامهم الكبير بها، بل وحتى وصل الامر إلى هجرهم من قبل نسائهم وأهل بيتهم واقرب الناس لهم، فكان لهذه العقوبة أكبر الأثر في المجتمع الاسلامي

بشكل عام، وفي حياة المعاقبين بشكل خاص، حيث انها اعطتهم مساراً آخر في حياتهم اكثر استقامة وطاعة حتى وفاتهم .

د – دروس مستفادة من عقوبة المخلفين:

كانت عقوبة المخلفين عن تبوك تحمل بين جنباتها العديد من الدروس التي استفاد ويستفيد منها الناس في ذلك الوقت وفي الاوقات اللاحقة، وقد كان التزام المسلمين بها أكبر دليل على ولائهم المطلق لقائدهم وقدوتهم رسول الله ﷺ ولم يكن احد قد خالفها، حيث امتنع الناس عن التعامل معهم وكلامهم بل وحتى النظر إليهم امتثالا لهذا الامر .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وصل الأمر إلى داخل بيوتهم حيث هجرتهم زوجاتهم بأمر رسول الله ﷺ على الرغم ما للزوج من مكانة كبيرة وحقوق فرضها الله تعالى ولكنه أمر رسول الله ﷺ فلا مناص من الالتزام به وهو الاولى من غيره من الاوامر بالتنفيذ .

وربما ان هؤلاء الثلاثة المتخلفين كانوا يظنون انهم سوف يموتون على مخالفة رسول الله ﷺ ويموتون وهو غير راض عنهم فكان بذلك الامر ان تأثروا تأثراً شديداً.

وقد كان تأثير العقوبة أيضاً في نفس كعب بن مالك ﷺ كبيراً، فقد كان اختباراً صعباً عندما جاءه رسول ملك غسان يدعوه إلى جواره بعد جفاء المسلمين له، ولكن ايمانه وصبره وعدم رضاه بإن يبيع دينه بجوار ملك نصراني كان أكبر من ان تغرية زخارف الدنيا وزينتها، لأنه يعلم علم اليقين بأن رحمة الله تعالى وتوبته ستأتي عاجلاً أم آجلاً فما كان منه إلا الصبر على ما أبتلي به من هجر المسلمين وجفائهم له انتظاراً لرحمة الله تعالى .

لقد عرف رسول الله محمد ﷺ بحكمته وبعد نظره ان هذه العقوبة هي العقوبة الأمثل، فما فائدة العقاب البدني ؟ وما هي الدروس والعبر التي ستنتج عنه ؟ وماذا سيستفيد المجتمع الاسلامي الذي هو هدف رسول الله محمد ﷺ الأسمى من مثل هذه العقوبة ؟ وهو يعرف جيداً ما تفعله عقوبة الهجر، فهي اصعب ما يمكن ان يلاقيه المرء ان يحس نفسه غريباً وسط أهله، لا أحد يكلمه ولا ينظر إليه، ولو لم تكن هذه العقوبة من الصعوبة بمكان ما كان الله سبحانه وتعالى قد فرضها على الزوجة في حال عصيانها لزوجها لذا فهي العقوبة الأشد والأقسى على

نفس الإنسان الذي جُبِلَت نفسه على حب الجماعة والعيش معها، ونبذ الوحدة وعدم تقبلها بأي حال من الاحوال .

لقد حقق رسول الله محمد ﷺ الهدف الاسمى من استخدامه لعقوبة الهجر والامتناع عن كلام المخلفين، حيث انه أسهم في إظهار صدق ايمان المسلمين، وأظهر شدة الترابط والتماسك بين ابناء المجتمع الاسلامي، وكذلك شعور المعاقبين بالذنب ومعرفتهم لعظم الذنب الذي ارتكبوه فكان ان تحقق الهدف الاسمى والأهم من هذه العقوبة وهو المشاركة في بناء المجتمع الاسلامي وعدم استخدامها كوسيلة للإيذاء او الإيلام الشخصي، وكذلك أسهم في كشف حقيقة ايمانهم امام المجتمع حتى لا ينال منهم احد من صديق او عدو .

كما ان من النتائج الاخرى المهمة لمعركة تبوك هو ان رسول الله ﷺ عندما هجر المخلفين عن تبوك خمسين يوماً، فإنه بذلك اعطى الحق شرعاً للهجر اكثر من ثلاثة ايام، وذلك على من اذنب ذنباً مخالفاً للشرع، اما باقي الذنوب البسيطة فالهجر فيها لا يجوز فوق ثلاث(٩٩).

ويتفق علماء الحقوق في الوقت الحاضر ان اكمل القوانين الدنيوية واضمنها للحق والعدل ما كان محققاً للخير العام ومتشبعة بروح المساواة بين طبقات الأمة على ما بينها من الاختلاف والتفاوت والفوارق(١٠٠)، وهذا ما تحقق بوضوح من فعل رسول الله محمد ﷺ حين استخدم الهجر كعقوبة، فحقق بذلك الخير والمنفعة العامة للاولين والآخِرين.

وقد نالت مواقف رسول الله ﷺ واستخدامه العقاب بهذه الطريقة أعجاب غير المسلمين وخاصة المستشرفين، حيث يشير توماس كارليل إلى إعجابه بمواقف الرسول ﷺ في تبوك من خلال الثناء عليها والإشادة بها (١٠١)، لأنها فعلت أعلى درجات الحكمة والعدالة، وكذلك المعرفة بالطريقة المناسبة التي تؤثر في المجتمع الاسلامي .

رابعاً: مضاعفة عقوبة الزنى وشرب الخمر من قِبَل رسول الله ﷺ:.

من الثابت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ان شرب الخمر محرم تحريماً قاطعاً قليله وكثيره، قال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (١٠٢)،

والاجتناب معناه الترك والتحريم القطعي، وأما حد الشرب فإنه ثابت بِسُنَّةِ رسول الله ﷺ وإجماع المسلمين كافة، حيث قال صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ شَرِبَ الخَمرَ فَاجلِدوه، ثُمَ إِنْ شَرِبَ فَاجلِدوه، ثُم إِن شَرِبَ فَاجلِدوه، ثُمَ إِن شَرِبَ الرابِعَةَ فَاقتُلوه)) (١٠٣).

والمهم في هذا الحديث هو الجلد والضرب، حيث ان رسول الله ﷺ جلد غير مرة شارب الخمر، والمتعارف عليه أن أداة الضرب كانت إما السوط أو العصا، ولكن رسول الله ﷺ ضرب في بعض المرات بالجريد والنعال والضرب بالنعال(١٠٤)هو زيادة في إهانة شارب الخمر(١٠٥)، لذا فإن الضرب بالنعال كان عقوبة تعزيرية فيها من إهانة من شرب الخمر الشيء الكثير، ولكي يكون درساً لغيره يُعتبر به لأن ليس هناك من تحقير وإذلال وإحساس بفداحة وخطأ شرب الخمر له أكثر من هذه العقوبة وبهذه الكيفية .

ان امعان التدبر والنظر في عقوبات رسول الله محمد ﷺ يظهر بها انه لم يكن يميل الى استخدام العقاب البدني الا في حالات نادرة تستوجب ذلك، وعلى العكس من ذلك كان يميل الى استخدام العقاب النفسي وذلك لعدة اسباب تطرقنا اليها في مواضع سابقة .

وضاعف رسول الله محمد ﷺ عقوبة الزاني والزانية، وكما هو معلوم فإن الله تعالى حدد عقوبتهما في القرآن الكريم بقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ (١٠٦)، وقد أقر رسول الله محمد ﷺ ان يُغَرَّبَ الزاني غير المحصن عاماً عقوبة مضاعفة اضافة للجلد، وشاهد ذلك ان رَجُلاً قام فَقَالَ لرسول الله ﷺ: ((أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلاَّ قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ فَقَامَ خَصْمُهُ، وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ، فَقَالَ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَأْذَنْ لِي، قَالَ قُلْ، قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا(*********) عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِئَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ ثُمَّ سَأَلْتُ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِئَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ، وَعَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ الْمِائَةُ شَاةٍ وَالْخَادِمُ رَدٌّ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا)) (١٠٧)، وقد استخدم رسول الله ﷺ لكي يدرك من يقوم بهذا الفعل ابعاد وخطر فعله، كما وأن هذه العقوبة تمثل قمة الذكاء والحكمة في اختيار العقاب المناسب، وذلك نظراً لصعوبة النفي والاغتراب على النفس البشرية، وبذلك يتحقق الهدف منها وهو تقويم واصلاح الفرد بشكل خاص والمجتمع الاسلامي بشكل عام .

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

لقد اشتملت هذه الدراسة على العديد من النتائج، منها نتائج عامة على المجتمع الاسلامي، وفيها نتائج خاصة تتعلق بالأفراد المعاقبين، وإن هناك نتائج ظهرت مستقبلاً، ويمكن إجمال كل هذه الأمور في النقاط الآتية:

١- اختلف استخدام مبدأ العقاب بعد مجيء رسول الله ﷺ، من حيث الاستخدام والأهداف والنتائج، لأنه كان مستنداً على الشريعة الاسلامية وعلى طبيعة وأخلاق المصطفى ﷺ .

٢- لم يكن رسول الله ﷺ يميل إلى استخدام العقاب البدني على الأغلب، لأن العقاب البدني يمتاز بطابع الايلام، بل كان يستخدم العقاب النفسي، وهذا بحد ذاته يمثل دروساً في الرأفة والرحمة، ويضع كل شيء في مكانه الصحيح المناسب .

٣- لم يستخدم رسول الله ﷺ العقاب البدني إلا في حالة واحدة عندما وافق على سمل أعين العرنيين وتركهم يموتون في حر الشمس، ولا يمكن لأحد التحليل في هذا الموضوع، لأنهُ بالتأكيد كان لحكمة لا يعلمها إلا الله تعالى ورسوله محمد ﷺ .

٤- كان تجاوب المسلمين كأفراد وكمجتمع كبيراً مع عقوبات رسول الله ﷺ، وقد نالت أحكامه الرضى والقبول والاستحسان من قبل المسلمين، وكذلك كان تقبل المسلمين على أعلى مستوياته .

٥- كانت مضاعفة رسول الله ﷺ لعقوبة الزاني وشارب الخمر، التي ورد فيها نص في القرآن الكريم، من أجل التعريف بِعِظَمِ الذنب وحجمه، ولم تكن من أجل اذلال الاشخاص واهانتهم ومعاقبتهم، لأن هذا الفعل ليس من أخلاقه ﷺ .

هوامش البحث :

(١) سورة النساء، من الآية ٥٨ .

(٢) سورة النحل، من الآية ٩٠ .

(٣) سورة الانبياء، الآية ١٠٧ .

(٤) محمود اسماعيل، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، (مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٩)، ٨٠

(٥) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨)، رقم الحديث ٢٤٩٩ ؛ أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ)، سنن أحمد بن حنبل، تحقيق أبو المعاطي النويري (عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨)، رقم الحديث ١٣٠٨٠ ؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ)، شعب الايمان، تحقيق مختار أحمد الندوي (مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠٣)، ٢٦٩

(٦) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (دار أحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت)، رقم الحديث ٢٣٢٨ ؛ ابن تيمية، احمد بن عبدالحليم بن عبد السلام (ت٧٢٨هـ)، السياسة الشرعية في أصلاح الراعي والرعية، تحقيق محمد عبدالله السمان، (مكتبة المثنى، بغداد، لا . ت)، ٧٥ .

(*) أبو لبابه هو بشير بن عبد المنذر بن رفاعة بن زبير، شهد بدراً، ينظر خليفة بن خياط (ت٢٤٠ هـ)، الطبقات، تحقيق سهيل زكار، (، دار الفكر، بيروت، لا ت)، ١٥٢.

(٧) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية، (مؤسسة المعارف، بيروت، ٢٠٠٧)، ٥٠٦ _ ٥٠٧ ؛ ابو خليل، شوقي، اطلس القرآن، ط١٠ (دار الفكر، بيروت _ دمشق، ٢٠٠٩)، ٢٣٨

(٨) ابن هشام، المصدر نفسه، ٥٠٧ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د.عمر عبد السلام، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧)، ٦٥١/٢

(٩) ابن هشام، المصدر نفسه، ٥٠٧ ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧)، ١/ ١٤٧ ؛ الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، (مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩١)، ٢٨٠ ؛ هيثم هلال، موسوعة الحروب، ط٢ (دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨)، ١٢٠

(١٠) ابن هشام، المصدر نفسه، ٥٠٧ ؛ الطبري، المصدر نفسه، ١ / ١٤٧

(١١) ابن هشام، المصدر نفسه، ٥٠٧ ؛ الطبري، المصدر نفسه، ١ / ١٤٧

(١٢) ابن هشام، المصدر السابق، ٥٠٧ ؛ الطبري، المصدر السابق، ١ / ١٤٧

(١٣) ابن هشام، المصدر نفسه، ٥٠٧ ؛ الطبري، المصدر نفسه، ١ / ١٤٧ ؛ الذهبي، المصدر السابق، ١ / ٦٥١

(١٤) ابن هشام، المصدر نفسه، ٥٠٧ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد عبادي عبدالحليم، (مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٣)، ٤٥١/١ .

(١٥) ابن هشام، المصدر نفسه، ٥٠٧ ؛ الطبري، المصدر نفسه، ١ / ١٤٧ ؛ الذهبي المصدر نفسه، ٤٥١/١ .

(١٦) ابن هشام، المصدر السابق، ٥٠٧

(١٧) المصدر نفسه، ٥٠٧ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١ / ٤٥١ ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الدر المنشور في التفسير بالمأثور، تحقيق مركز هجر للبحوث، (دار هجر، مصر، ٢٠٠٣)، ٩١/٧ .

(١٨) الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، (عالم الكتب، بيروت، لا . ت)، ٥٠٧/٢ .

(١٩) النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ)، اسباب النزول، تحقيق رضوان جامع رضوان (مكتبة الايمان، المنصورة _ مصر، ١٩٩٦)، ٧٢ ؛ الذهبي، المصدر السابق، ٤٥١/١ .

(٢٠) سورة التوبة، الآية ١٠٢ .

(٢١) ابن هشام، المصدر السابق، ٥٠٧ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١ / ٦٥١ ؛ الذهبي سير أعلام النبلاء، ٤٥١/١ .

(٢٢) ابن هشام، المصدر السابق، ٥٠٧ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٥٢/٢ .

(٢٣) المصدر نفسه، ٦٥٢/٢ .

(٢٤) سورة التوبة، من الآية ١٠٣ .

(٢٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٥٢/١ .

(**) استوبأ الارض أي وجدها وبئة أي فيها مرض، ينظر ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) .لسان العرب، ط٢ (دار أحياء التراث العربي، بيروت، لا ت)، ١ / ١٨٩ .

(٢٦) ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة، بيروت ١٩٧١)، ٣ /٣٤٠ .

(٢٧) المصدر نفسه، ٣٤٠/٣ ؛ ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري (دار أحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨)، ٤ /٢٠٤

(٢٨) الطبري، المصدر السابق، ١٢٧/٢ ؛ ابن كثير، المصدر نفسه، ٢٠٤/٤ .

(٢٩) سورة المائدة، من الآية ٣٣ .

(٣٠) ابن كثير، السيرة النبوية، ٣ /٣٤٠ .

(٣١) ابن كثير، السيرة النبوية، ٣٤٠/٣ .

(٣٢) عادل عباس علي وأشرف محمد المعيني، العقوبات السالبة للحرية القصيرة المدة، (الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦)، ٢٥ .

(٣٣) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٥٩ .

(٣٤) المصدر نفسه، ٦٦٨ ؛ ابن الكارزوني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، (مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠)، ٤٧ ؛ المغلوث، سامي عبدالله

احمد، الاطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، ط٦ (شركة العبيكان للابحاث والتطوير، الرياض، ٢٠٠٨)، ٣٧١

(٣٥) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٦٦ ؛ الكاتب، سيف الدين وآخرون، اطلس العصر النبوي وعصر الخلافة الراشدة، (دار الشرق العربي، حلب، ٢٠٠٨)، ٩٠

(٣٦) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٥٩ ؛إبن عبدالبر النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق د. شوقي ضيف (لا . م، القاهرة، ١٩٦٦)، ٢٥٩ ؛ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦ هـ)، جوامع السيرة،تحقيق د. احسان عباس ود. ناصر الدين الاسد،(دار المعارف، مصر،لا.ت)، ٢٥٥

(***)جاسوم، بئر ابي الهيثم بن التيهان ولا يعرف مكانه اليوم، ينظر ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه النميري، (ت٢٦١هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق على محمد دندل وياسين سعد الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦)، ١٠٢/١ .

(٣٧) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٥٩ .

(٣٨) المصدر نفسه، ٦٦٠ ؛ الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت٦٣٤هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء، تحقيق محمد كمال الدين، (عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨)، ٢ /٢٢٢ .

(****)هناك اكثر من اسم بهذه الكنية ولكن المصادر لم تحدد الشخص الوارد في هذا البيت

(٣٩) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٦٠ ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ٦/٤ ؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، امتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩)، ٣٥٨/٤ .

(٤٠) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٦٧ .

(٤١) المصدر نفسه، ٦٦٧ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٥١/١ .

(٤٢) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٦٧ ؛ ابن النجار، محمد بن محمود (ت٦٤٧هـ)، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، (مكتبة النهضة، مكة المكرمة، ١٩٥٦)، ٣٨٢ .

(٤٣) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٦٧ ؛ أبو الطيب، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (ت٨٣٢هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق لجنة من كبار العلماء، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٥)، ٢ / ٨٣٢ ؛ العمري، اكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، ط٥ (مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣)، ٢ / ٥٢٧

(٤٤) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٦٧ ؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تاويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠)، ١٤ /٤٦٨ ؛ هيثم هلال، المرجع السابق، ١٣٦

(٤٥) سورة التوبة، الآية ١٠٧ .

(٤٦) عبد الحكيم فودة، امتناع العقاب في ضوء الفقه والقانون، (دار الألفي للتوزيع والنشر، المنيا _ مصر، لا . ت)،١٠٠ .

(٤٧) المرجع نفسه، ١٠٠ .

(٤٨) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٦٧ ؛ العمري، المرجع السابق، ٢ / ٥٣٣

(٤٩) خليفة بن خياط، المصدر السابق، ١٠٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٦١/٣ .

(٥٠) خليفة بن خياط، المصدر نفسه، ١٠٢ ؛ الذهبي المصدر نفسه، ٢٦١/٣ .

(٥١) خليفة بن خياط، المصدر نفسه، ١٠٢ ؛ الذهبي،المصدر نفسه، ٢٦١/٣ .

(٥٢) خليفة بن خياط، المصدر نفسه، ١٠٢ ؛ الذهبي، المصدر نفسه ٢٦٢/٣ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٠٧/٤ .

(٥٣) خليفة بن خياط، المصدر نفسه، ١٠٢ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦١/٣ .

(*****) اللأمة، الدرع او اداة الحرب، ينظر ابن منظور،المصدر السابق، ١٢ / ٥٣٠

(٥٤) الواقدي، المصدر السابق، ٢٣٦/١ ؛ المقريزي، المصدر السابق، ١٤٦/١ .

(٥٥) الواقدي، المصدر نفسه، ١ /٢٣٦ .

(٥٦) خليفة بن خياط، المصدر السابق، ١٠٢ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٦٢/٣ .

(٥٧) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٧٠ .

(٥٨) ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق عادل أحمد الرفاعي، (دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦)، ٤٢٢/٥-٤٢٣ .

(٥٩)ا لمصدر نفسه، ٤٢٣/٥ .

(٦٠) المصدر نفسه، ٤٢٣/٥ .

(٦١) المصدر نفسه، ٤٢٣/٥

(******) هو شريك بن عبدة بن مغيث شهد مع ابيه أُحداً وهو اخو البراء بن مالك لأمه، ينظر الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠)، ٥ / ٢٠٤ .

(٦٢) ابن الاثير، المصدر السابق، ١٤١/٥ .

(٦٣) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت)، ٥٦/١ .

(٦٤) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٦٨ ؛ السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ)، لباب النقول في اسباب النزول، تحقيق د . عبد الغفار سلمان، (المكتب الثقافي، القاهرة، ٢٠٠٢)، ١٤٧ .

(٦٥) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٦٨ ؛ الصلابي علي محمد، السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل احداث، ط٢ (دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧)، ٨٣٩ .

(٦٦) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٦٦ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٥٢/١ .

(٦٧) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٦٨ .

(٦٨) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٦٩ ؛ القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، ط٢ (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤)، ٨ / ٢٨٣ .

(٦٩) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٦٩ ؛ الصلابي، المرجع السابق، ٨٣٩ .

(٧٠) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٦٩

(٧١) المصدر نفسه، ٦٩٩

(٧٢) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٦٩ ؛ الحلبي، علي بن برهان الدين (ت١٠٤٤)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠)، ٣٤٦/٢ .

(٧٣) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٦٩ .

(٧٤) المصدر نفسه، ٦٦٩ .

(٧٥) ابن هشام، المصدر نفسه، ١٦٧ ؛ المظهري، محمد ثناء الله العثماني، التفسير المظهري، تحقيق غلام نبي تونسي، (مكتبة رشدية، باكستان، ١٩٩٢)، ١٧٠٣/١ .

ابن هشام، المصدر السابق، ٦٧٠ .

(٧٦) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٧٠ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٥٤/١ .

(٧٧) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٧٠ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٥٤/١ .

(٧٨) سورة النساء، من الآية ٤٨ .

(٧٩) سورة التحريم، من الآية ٨ .

(٨٠) مسند احمد، رقم الحديث ١٣٠٨٠ ؛ الاشبيلي، أبو محمد عبدالحق (ت٥٨١هـ)، الأحكام الشرعية الكبرى، تحقيق أبو عبدالله حسين بن عكاشة، (مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠١)، ٢٥٥/٣ .

(٨١) مسند احمد، رقم الحديث ١٣١٧٤ ؛ البزاز، ابو بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق (ت٢٩٢هـ)، مسند البزاز، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري بن عبدالخالق، (مكتبة العلوم، المدينة المنورة، ٢٠٠٩)، رقم الحديث ٦٦٠٦ .

(٨٢) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٧٠ .

(٨٣) سورة النساء، الآية ٨٦ .

(٨٤) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٧٠ ؛ الكلاعي، المصدر السابق، ٢ / ٢٣٤ .

(٨٥) سورة النور، من الآية ٢٧ .

(*******) السُرق، شقق الحرير، وهي أجوده، ينظر ابن منظور، المصدر السابق، ٢٤٦/٦.

(٨٦) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٧٠ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٥٤/١ .

(٨٧) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٧٠ ؛ الذهبي، المصدر نفسه، ٤٥٤/١ .

(٨٨) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٧٠ ؛ الذهبي، المصدر نفسه، ٤٥٤/١ .

(٨٩) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٧٠ ؛ الصلابي، المرجع السابق، ٨٤١ .

(٩٠) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٧١ .

(٩١) المصدر نفسه، ٦٧٠ ؛ ابن عبد البر، المصدر السابق، ٢٦٠ .

(٩٢) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٧٠ ؛ ابن عبدالبر، المصدر نفسه، ٢٦٠ .

(٩٣) سورة التوبة، الآية ١١٧ .

(٩٤) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٧١ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٥٥/١ .

(********) سلع، جبل في المدينة المنورة، ينظر ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)،معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، لا. ت)، ١٠٩/٢.

(٩٥) ابن هشام، المصدر السابق، ٦٧١ .

(٩٦) المصدر نفسه، ٦٧١ .

(٩٧) المصدر نفسه، ٦٧١ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٥٥/١ .

(٩٨) ابن هشام، المصدر نفسه، ٦٧١ ؛ الذهبي، المصدر نفسه، ٤٥٥/١ .

(٩٩) ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٩)، ٨ / ١٢٤ ؛ العمري، المرجع السابق، ٢ / ٥٣٨

(١٠٠) الفكيكي، توفيق، الراعي والرعية، ط٣ (مطبعة اوفسيت الانتصار، بغداد، ١٩٩٠)، ٣٦

(١٠١) كارليل، توماس، الأبطال وعبادة البطل، ترجمة محمد اسبابي، ط٣ (المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣٠)، ٩١– ٩٢

(١٠٢) سورة المائدة، الآية ٩٠ .

(١٠٣) ابن تيمية، السياسة الشرعية، ١٠٥ .

(١٠٤) النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة (مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦)، رقم الحديث

٥٦٦١ ؛ ابن تيمية، تقي الدين أحمد أبو العباس بن عبدالحليم (ت٧٢٨هـ)، الفتاوى الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧)، ٣، ٤٢٧ ؛ ابن تيمية، السياسة الشرعية، ١٠٤ .

(١٠٥) بن تيمية، السياسة الشرعية، ١٠٥ .

(١٠٦) سورة النور، الاية ٢

(**********) العسيف هو الخادم وكل خادم عسيف، ينظر ابن منظور، المصدر السابق، ٩ / ٢٤٥

(١٠٧) البخاري، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، (دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٧)، رقم الحديث ٦٨٢٨

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، (دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦) .

٢- الاشبيلي، أبو محمد عبدالحق (ت٥٨١هـ)، الأحكام الشرعية الكبرى، تحقيق أبو عبدالله حسين بن عكاشة، (مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠١) .

٣- أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ)، سنن أحمد بن حنبل، تحقيق أبو المعاطي النويري (عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨) .

٤- البخاري، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، (دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٧) .

٥- البزاز، ابو بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق (ت٢٩٢هـ)، مسند البزاز، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري بن عبدالخالق، (مكتبة العلوم، المدينة المنورة، ٢٠٠٩).

٦- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت ٤٥٨هـ)، شعب الايمان، تحقيق مختار أحمد الندوي (مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠٣) .

٧- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨) .

٨- ابن تيمية، احمد بن عبدالحليم بن عبد السلام (ت٧٢٨هـ)، السياسة الشرعية في أصلاح الراعي والرعية، تحقيق محمد عبدالله السمان، (مكتبة المثنى، بغداد، لا . ت) .

٩- ابن تيمية، تقي الدين أحمد أبو العباس بن عبدالحليم (ت٧٢٨هـ)، الفتاوى الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧) .

١٠- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٩) .

١١- ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦ هـ)، جوامع السيرة،تحقيق د. احسان عباس ود. ناصر الدين الاسد،(دار المعارف، مصر،لا.ت) .

١٢- الحلبي، علي بن برهان الدين (ت١٠٤٤)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠) .

١٣- خليفة بن خياط (ت٢٤٠ هـ)، الطبقات، تحقيق سهيل زكار، (دار الفكر، بيروت، لا ت).

١٤- ابو خليل، شوقي، اطلس القرآن، ط١٠ (دار الفكر، بيروت _ دمشق، ٢٠٠٩) .

١٥- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د.عمر عبد السلام، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧) .

١٦- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد عبادي عبدالحليم، (مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٣) .

١٧- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الدر المنشور في التفسير بالمأثور، تحقيق مركز هجر للبحوث، (دار هجر، مصر، ٢٠٠٣) .

١٨- السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ)، لباب النقول في اسباب النزول، تحقيق د . عبد الغفار سلمان، (المكتب الثقافي، القاهرة، ٢٠٠٢) .

١٩- ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه النميري، (ت٢٦١هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق على محمد دندل وياسين سعد الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦) .
٢٠- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠) .
٢١- الصلابي علي محمد، السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل احداث، ط٢ (دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧) .
٢٢- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧) .
٢٣- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تاويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠) .
٢٤- أبو الطيب، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (ت٨٣٢هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق لجنة من كبار العلماء، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٥).
٢٥- ابن عبدالبر النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق د. شوقي ضيف (لا . م، القاهرة، ١٩٦٦) .
٢٦- عبد الحكيم فودة، امتناع العقاب في ضوء الفقه والقانون، (دار الألفي للتوزيع والنشر، المنيا _ مصر، لا . ت) .
٢٧- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت) .
٢٨- العمري، اكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، ط٥ (مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣).
٢٩- الفكيكي، توفيق، الراعي والرعية، ط٣ (مطبعة اوفسيت الانتصار، بغداد، ١٩٩٠) .
٣٠- كارليل، توماس، الأبطال وعبادة البطل، ترجمة محمد اسبابي، ط٣ (المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣٠) .
٣١- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، ط٢ (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤) .

٣٢- الكاتب،سيف الدين وآخرون، اطلس العصر النبوي وعصر الخلافة الراشدة، (دار الشرق العربي، حلب، ٢٠٠٨) .

٣٣- ابن الكارزوني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، (مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠).

٣٤- ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري (دار أحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨) .

٣٥- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٧١).

٣٦- الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت٦٣٤هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء، تحقيق محمد كمال الدين، (عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨) .

٣٧- محمود اسماعيل، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، (مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٩) .

٣٨- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (دار أحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت) .

٣٩- المظهري، محمد ثناء الله العثماني، التفسير المظهري، تحقيق غلام نبي تونسي، (مكتبة رشدية، باكستان، ١٩٩٢) .

٤٠- المغلوث، سامي عبدالله احمد، الاطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، ط٦ (شركة العبيكان للابحاث والتطوير، الرياض، ٢٠٠٨) .

٤١- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، امتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩) .

٤٢- الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، (مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩١) .

٤٣- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) .لسان العرب، ط٢ (دار أحياء التراث العربي، بيروت، لا . ت) .
٤٤- ابن النجار، محمد بن محمود (ت٦٤٧هـ)، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، (مكتبة النهضة، مكة المكرمة، ١٩٥٦) .
٤٥- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة (مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦) .
٤٦- النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ)، اسباب النزول، تحقيق رضوان جامع رضوان (مكتبة الايمان، المنصورة _ مصر، ١٩٩٦) .
٤٧- ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية، (مؤسسة المعارف، بيروت، ٢٠٠٧) .
٤٨- هيثم هلال، موسوعة الحروب، ط٢ (دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨) .
٤٩- الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، (عالم الكتب، بيروت، لا . ت) .
٥٠- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)،معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، لا. ت).